١٢٣
شرح هياكل النور

س ٢٥٧

شرح عجب ... للمحقق الدواني

بقصر ... ١٢٩ ...



قد دخل في ملكي بالشرى وانا الفقير الى الله ... وانا العبد احمد ... بن ... الدولة ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا من نصب رايات آيات قدرته على كواهل هياكل الممكنات
واودع اسرار حكمته في حوامل شواكل الكائنات يا نور النور
ويا خفيا من فرط الظهور انت نور كل شيء وبك ظهور
كل ظل وفيء افض علينا انوار معرفتك وخلصنا عن ظلمات
الهوى بشروق سنا محبتك نجنا من الانهماك في مهاوي
عالم الزور وارفعنا بحبل شعاع القدس الى معارج النور
واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واجعلنا
ممن ينتهي في نسب القرابة الالهية اليهم سيما المصطفين لاداء
انبائك وخصوصا سيدنا محمدا اكمل انبيائك عليه وعليهم والآل
من ملكوتك الاعلى كرائم التحية والاكرام ما تعاقب الليالي والايام
وتناوب النور والظلام اما بعد فهذا ايها الذكي المتوقد شرح
لهياكل النور يحاكي بحسن دقايقه شواكل الحور ويفصح عن مكنونات
اسراره كاف في هدي من يستضيء بانواره او يعشو الى ضوء ناره

صفوء

تحتوي على حقايق هي لعمرك من مقصورات الخيام لم يُعط عنها
الناظرون بانامل افكارهم اللثام عرائس ابكار لم يطمثهن انس
قبل ولا جان ونفايس اسرار لم ينكشف قناع الاجمال عن جمال
حقايقها الى الآن ان حدقت البصر في مرآها ووقعت النظر
في مجلاها تنظر فيها رقايق لطف عيون النظار عنها راقده وسني
وتجتلي منها دقائق حسن افئدة الطالبين اليها هايمه صرعي
وقد زففتها اليك لانك انت كفوها واليك فيها ودونها
وكن بها سعيدا في ظلال الاتفاق على ارائك الاطمينان فان قرع
سمعك ما لم تالفه وشخص في عينك ما لم تعرفه فقف ولم
يتخط سرعان لعلك تفوز في هذه البقعة المباركة من شجرة
عباراتها بقبس من انوار الحكم والاسرار وعساك تشيم من شاطي
الوادي الايمن من طوي اشاراتها وميضا يمانيا يكاد سنا برقه
يخطف الابصار فان الزمان قد بلغ اعالي مراقي كماله واينع دوالي
قطوف الامال دوحة اقباله او شك ان تطلع شمس الحقيقة
من مغربها بما ظهر من تباشير انوار الاستعداد التام على آفاق
احوال ابنايه وقرب ان تنحسر ما طال ما بشر به لسان النبوات
من عجائب اسراره وغرائب انبائه ولما كان الامرين وان كان تام

الوزن صحيح العيار لا يبين في معرض الاعتبار عند اولي البصائر والابصار
الا بعد ان يسكّ بسكة السلطان ويكوي جبهته باسم من [illegible]
مقاليد الزمان وسمت عزته باسم من سمي بر الالقاب وزهي بذاته
الانساب احيي شعاير الشرع بعد اندراسها وجدد معالم الدين عقيب
انطماسها اضاء بتاشير انوار دولته العوالم بعد ما وقب غواسق
الفتن وقشع آثار مرحمته غمام الغموم عن الآفاق اثر ما غمم دواهي
المحن ازاح باشعة قواضب [illegible] الظلم عن بسيط الارض فاصبحت
مستنيرة للاطراف وانار اصقاع البلاد بكواكب مواكبه فاضحت مشرقة
الاكناف تطاطا دون سرادقات عظمته رقاب السلاطين والكحل
بذرور غبار عتبته ابصار الخواقين حامي البلاد والعباد بحسن كلائته
ماحي آثار الجور والعناد بيمن عنايته من النجوم العلي حراس قسمه
من السماء له من زمرة الخدم مذ شاع في عرصة الدنيا عدالته
الذيب قط علي الآرام لم يضم قرم شجاع مهيب باذل بطل
ان يلقه الاسد في اجامها [illegible] انسي الاناسي ذكري اك عباهب
بالعدل والجود والاحسان والكرم ان الكمالات اشتات وقد جمعت
جميعها فيه هذا جمع الكلم السلطان بن السلطان مغيث الملة
[illegible] والدنيا والدين ابو سعيد كوركان [illegible] الله تعالى

في اجامها الجم
لكن [illegible]
ال الكمالات

علي عباده ظلال خلافته وافاض علي بلاده انوار رحمته ورافته ولا
مورد اسنته بطون اعاديه وورد عصابة العلم والفضل شكر
اياديه فان وقع من خدام سدته السنية موقع الرضا فهو غاية
الرغبه ومنتهي المني ويا اهل الجدل وايمة الضلال وجود شيطان
الخيال واولي وساوس القيل والقال كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده آمنت بالله وحده
واستجرت به لينصر عبده جل ربي ان يذل جاره او يضيع ثاره او يمنع
انواره او يغشي اسراره وها انا اخوض في المقصود مستفيضا من
الطول والجود فاقول لما كان الوجود وتوابعه من الكمالات
فايضة على الدوام من مبداها الاعلى على القوابل بحيث لو انقطع
مدد الفيض عنها آنا لم يتصف بها فتلك القوابل مستدعية لها على
الدوام من مفيضها بالسنة استعداداتها اطلق الشيخ لسان المقال
على طبق لسان الحال فقال يا قيوم هو صيغة مبالغة للقايم
اصله قيووم على وزن فيعول اجتمع الواو والياء وكان السابق
ساكنا فقلب الواو ياء وادغما ولا يجوز ان يكون على وزن فعول و
الا لكان قووما لانه واوي ويجوز فيه قيام وقيم واما معناه فقال
صاحب الكشاف هو الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه وقيل القائم

بحيث

وزن

معنى قيوم

صاحب الكشاف

بذاته ووجه المبالغة على الوجهين زيادة الكم والكيف وقال الراغب يقال
قام كذا اي دام وقام بكذا اي حفظه والقيوم القائم الحافظ لكل شيء
والمعطي له بما به قوامه وذلك هو المعنى المذكور في قوله تعالى الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وفي قوله افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت اقول الظاهر من العبارة ان القيام بمعنى الدوام ثم بسبب التعدية
بمعنى الادامة وهو الحفظ وحينئذ يتوجه عليه ان المبالغة ليست
من اسباب التعدية فاذا عري القيوم عن اداة التعدية لم يكن الا
المعنى اللازم فلا يصح تفسيره بالحافظ ثم ان المبالغة في الحفظ كيف
يقيد اعطا ما به القوام ولعله من حيث ان الاستقلال بالحفظ
انما يتحقق فيه التقوم فلو كان التقوم لغيره لم يكن مستقلا بالحفظ
وعلى هذا لا يرد ما يورد على تفسير الطهور بالطاهر بنفسه المطهر
لغيره من ان الطهارة لازم والمبالغة في اللازم لا يوجب التعدي
وذلك لان المبالغة في اللازم وربما يتضمن معنى آخر متعديا بل
اي عدم الورود منه
المعنى اللازم قد يتضمن بنفسه ذلك كالقيام المتضمن لتحريك الاعضاء
نعم يرد على من فسره بالقائم ... متوم لغيره ولا يتاتى ههنا ما
اجاب به صاحب الكشف ... انه لما لم يكن ... في نفسها
... المبالغة فيها الى انضمام معنى التطهير

صار متعديا وذلك لانه قابل للزيادة كمًا وكيفًا ... بلي ان في جوابه
تامّلا من حيث ان انضمام معني التطهير لما كان ... فادا من المبالغة
بمعونة عدم قبول الزيادة كانت المبالغة سببا للتعدي في الجملة
ويمكن التفصي بان المعني اللازم ... بحاله والمبالغة او حيثية انضمام
المتعدي اليه لا تعدية ذلك اللازم وبينهما فرقان ثم الظاهر ان القوام
المذكور في قوله اعطاء ما به القوام بمعني الوجود اذ جعله باحد المعنيين
غير مناسب كما لا يخفي ومنه التقوم المتداول بينهم فقد ظهر له معني
... هذا ... به انه حينئذ يكون معنا
في الادعية النبوية انت قيم السموات والارض انت ...
والارض وذلك معني ركيك فالظاهر غيره من المعاني ... فسر بالقائم
بذاته المقوم لغيره فالقيام بالذات هو وجوب الوجود المستلزم
لاستجماع جميع الكمالات والتبري عن ساير وجوه النقص والتقويم
للغير يتضمن جميع الصفات الفعلية فمن ثمة قيل انه الاسم الاعظم
ايده بالنور اي العلم فان العلم نور ... حقايق الاشياء ويمكن ان
يراد به المفارقات فان ... النور عند الاشراقيين وكمال النفس
الانسانية ... يتصل ... الا معني ... بما فيها من العلوم
... مها علي النفس المتجردة عن العلايق

الشارقة اللذيذة كما يجيء في آخر الكتاب وثبتنا على النور يحتمل المعاني
الثلثة وعلى الاول التثبيت عليه جعله بحيث لا يزلزله [illegible]
ليصير يقينا ان اريد مطلق العلم وان اريد اليقين فبالترقي الى مرتبة العين
والحق والاسلاك بمناهج مقتضياته فان من لا يعمل بعلمه غير مثبت
عليه باقدام عمله وعلى الثاني فالتثبيت عليه بمعنى دوام الاتصال ان
امكن كما يحكى عن بعض المتألهين وان لم يمكن فبان يجعل هذه الحالة ملكة
له فيصير بدنه كقميص يلبسه تارة ويخلعه اخرى فيتصل بالانوار
[illegible] العرما فيها من الحقائق على ما حكى [illegible] عن اساطين [illegible]
نفسه تصريحا وتلويحا او فسر عليه المعنى الثالث و[illegible]
النور بالمعنى الثاني فان النفوس [illegible] بعد مفارقة البدن
يتصل بالمبادئ العالية عندهم وحمله على غيره بعيد هذا و[illegible]
ان يحمل الفقرات الثلثة على مراتب اليقين من علمه وعينه [illegible]
فان الاول عبارة عن مشاهدة [illegible] المعلومات [illegible] المبدأ
المفارق والثاني عن مشاهدة ذات المفارق ومشاهدة الاشياء
فيها والثالث عن الاتصال التام به و[illegible] فيه انمحاء الاجرام المحترقة
في النار ضربا للمثل ففي الاول [illegible] حرق من حيث [illegible] شاهد
الاشيد [illegible] فيضه وفي الثاني تثبيت عليه من

ذاته وفي الثالث عود اليه للاتصال به والاستـ[illegible] التام فيه فهو
حشر اليه في هذه النشاة التعلقيه واجعل [illegible] ط لنا رضاك
بتخلي نفوسنا عن الارجاس البدنية وتحليها بالكمالات العقلية
واقضي على مقاصدنا ما يعدنا الان تلقاك في المحشر بان نحشر الى
جوار قدسك او في هذه النشاة بالمشاهدة والفناء والبقاء واراد
بالمطالب ما هو المقصود بالذات وبالمقاصد ما يقصد اليه لغيره
ولذلك خص الاول بما هو مطلوب بالذات والثاني باسبابه ظلمنا
نفوسنا بتلطي[illegible] الردية المانعة عن الو
الى [illegible] الحقيقي لست على الفيض بضنين بخيل [illegible]
الا في جودك حاشاك اسارى الظلمات العلايق البدنيه [illegible] بباب
مقام الطلب قيام متوجهون ينتظرون الرحمة عليهم بتوفيقهم
للخلاص عن رذايلها ويرجون الخير الكمال الحقيقي وفي نسخة
اخرى يرجون فك الاسرا اي عن تلك القيود المانعة عن الوصول
الى المقاصد الخير دابك هو في الـ[illegible] دة والمراد به ههنا مقتضى
الذات اللهم اي يا الله حذف حرف النداء وعوض عنها بالميم
ولهذا [illegible] بينهما الا با[illegible] يسر قضاءك اي مقضيك بالعرض
مقصاد [illegible] منك بالتبع لما ان بعض ما يتضمن الخيرات الكثيرة كان شررا

للشر القليل فكان ترك تلك الخيرات الكثيرة لاجل ذلك الشر القليل شرا كثيرا

يصدر عنك ذلك الخير فلزم حصول ذلك الشر وهو من حيث صدوره

عنك خير اذ عدم صدوره شر لتضمنه فوات ذلك الخير الكثير فانت

المنزه عن الفحشاء مع انه لا يجري في ملكك الا ما تشاء انت متصف

بالمجد الاسنى العالي يقتضي المكارم لذاتك وابناء ناسوت جمع

ناسوت والمراد به النشاة الانسانية قيل اول من تكلم به النصارى

حيث قالوا في عيسى عليه السلام تدرع اللاهوت بالناسوت ثم

تحمل الشيخ النوري وتبعه من [illegible] من الصوفية ثم اش[illegible]

نيسوا بمراهب الانتقام اي ليسوا في مرتبة ان [illegible]ستقم منهم بل هم [illegible]

تلك المرتبة فاقل عثراتهم في تلطيخ [illegible] بالقاذورات الجسما[illegible]

ووفقهم للوصول الى العلوم والمعارف التي هي الكمال الحقيقي

كما اشار اليه بقوله بارك في الذكا للعلم وادفع السوء ما نضا[illegible]

ويعوقه عنه من الجهل واسبابه [illegible] اي [illegible] بين

المراعين الشرايط حسن [illegible] او الممدين للطالبين بالاحسان

اليهم وصل على المصطفى الذي اختر[illegible] خلقك للرسالة الى كافة الامم

وخصصته بالكمال الاتم والشرف [illegible] [illegible] باسمه تلويحا الى

[illegible]ه بحيث لا يذهب الوهم الى غيره بل صار

عليهما الله صلى الله عليه وسلم واله بني هاشم وبني ال... على المشهور
و لعل مراده الفائزون بالحظ الاوفر من الكمال ... ص به صلى الله
عليه وسلم اجمعين هذه الرسالة هياكل النور الهيكل في الاصل
الصورة والاوائل من الحكماء كانوا يعتقدون ان الكواكب ظلال
للانوار المجردة وهياكل لها فوضعوا لكل كوكب من الكواكب السبعة
طلسما مناسبا له من معدن يناسبه في وقت يناسبه فوضعوا كلا
من تلك الطلسمات في بيت مبني بطالع يناسبه على وضع
يناسبه فكانوا يعملون ... في اوقات تخصها ويعملون اعمالا
يناسبها من التدخينات وغيرها فينتفعون بخواصها ويعظمون
تلك البيوت ويسمونها بهياكل النور لكونها محل تلك الطلسمات
التي هي هياكل الكواكب التي هي هياكل الانوار العلوية فسمى المصنف تلك
الرسالة بهياكل النور لان المقصود بالذات فيها احوال الانوار المجردة
ولانه لما جعلها سبعة هياكل ...
فكان كل فصل منها بما يشتمل عليه من العبارات والالفاظ موضع
طلسم يتوصل بملاحظة تلك الا... عندي فيه والله اعلم
باسرار عباده ثم لما كان الانتفاع بهذه المباحث يتوقف على مزيد تجريد
للنفس عن العلائق وتلك ... عن العوائق اورد فيما الدعاء فقال
قدس ... النفوس القابلات للهدى لينتفعوا بها وفي

العقول الهاديات اليه ليزيدوا في الافاضة والارشاد فقد جمع بين
الدعاء للمعلم والمتعلم وفي تخصيص النفوس بالقابلات والعقول
بالهاديات تلميح الى ما قال بعض الحكماء المتالهين من ان النفس انما تسمى
نفسا مادامت بالقوة فاذا كملت ذاتها بالفعل انسلخ عنه ذلك الاسم
والاسم اللائق به حينئذ هو العقل [illegible] في اشياء هي
كالمبادي للمباحث الآتية كل ما يقصد اليه لذاته بالامكان
بالاشارة الحسية وهي امتداد موهوم آخذ من المشير الى المشار اليه
اذا اشرت الى شي اشارة حسية تخيلت امتدادا موهوما منك
فان [illegible] الى سطحا كان ذلك الامتداد [illegible]
كان سطحا خرج من عندك متحركا اليه على وجهه حتي وصل اليه
فرسم بحركته جسما وان كان خطا كان ذلك الامتداد سطحا موهوما
ما كان خطا تحرك منك اليه فرسم بحركته سطحا وان كان نقطة
تحركت منك اليها فرسمت بحركتها خطا وما يقبل الاشارة الحسية
بهذا المعني لذاته فهو جسم لانه لا بد وان ينقسم في جميع الجهات
لما سياتي من ابطال ما لا يتجزى في [illegible] الجهات واليه اشار
بقوله وله طول وعرض وعمق [illegible] وانما قلنا الاشارة
الحسية [illegible] قبولها لا لذاتها بل بواسطة [illegible]

خطا كان نقطة

تشاركت فى الجسمية اعلم ان حقيقة الجسم عنده ... صرح به في
غير هذه الرسالة هو الجوهر الممتد المدرك منه ... ذي النظر عن
الصورة الجسمية كما هو مذهب افلاطن وليس عنده مركبا عن
الهيولى والصورة الجسمية بل هو عين الصورة وهي القابل
للانفصال متصفا بصفة التعدد كما كان قبله متصفا بالوحدة
والاختلاف بين الاجسام بالاعراض القائمة بها من الكيفيات و
غيرها و تلك الاعراض داخلة في انواع الجسم ولا يمتنع تركب الجسم
الاعراض في الخارج كما في الكرسي فانه مركب من القطع الخ...
... المخصوصة التي هي عرض انما الممتنع التركيب الذهني لان
الاجزاء الذهنية محمولة فيلزم كون الجوهر عرضا ولا يقولون
بالصورة النوعية التي هي جواهر كما هو مذهب المشائين وكل
مشتركين فى شيء يلزم افتراقهما بشيء آخر ضرورة والا لم يكن اثنان
فلم يتحقق الاشتراك فالاجسام يلزم ان يكون بينهما تمايز بامور
ما ... به الاجسام هو الهيئات بناء على ما سبق من مذهبه
في عدم اثبات الجواهر التي ... صورا نوعية وتحقيق الحق في هذا
المرام يستدعي ... في الكلام فليطلب في مجال اوسع من
هذا الم... لما كانت الهيئات بعضها لازما للاجسام وبعضها غير

فانها يبقى بعد الانفصال

اشارة الى نفي ... الصورة النوعية على الاعراض الذي ... محلة مبدا النوع كحرارة النار مثلا ... منه

لازم حاول تفصيلها فبدا بتعريف اللازم وترك تعريف غيره احالة
الي المقايسة ثم اردفه بالتقسيم و قدم فيه ذكر اللازم لكون القسم
الوجودي و لكونه الصق بما سبقه من ان ما به تمايز الاجسام
هو الهيات فانها لوازم لتلك الاجسام ضرورة ان المقصود من
المميزات ههنا المميزات الاول التي هي مبادي الانواع اذ بها يحصل
التمايز ثم يتبعها الاختصاص بصفات اخري فقال و لازم الحقيقة
لذاتها الظاهر انه اراد بلازم الذاتها ما يلزمها من حيث هي لا ما
كان الذات علة اللزوم لان الخاصة المذكورة في قوله لا ينفك عنها
اي بالضرورة يعم جميع ما لا يلزم الحقيقة سواء كان اللزوم معلولا
لها او لغيرها و اما ما يلزمها بحسب وصف او وقت فقد ينفك عنها
و وصف الشيء اي الوصف المقيس الي الشيء ليشمل الممتنع واراد
بالوصف ما يوصف به الشيء سواء كان ذاتيا له او عرضيا قد يكون
ضروريا له يمتنع انفكاكه عنه كالزوجية للاربعة فانها يلزمها
من حيث هي فلا ينفك عن[ها] اينما وجدت في الذهن او الخارج
بمعني انها حيث وجدت كانت متصفة بها والجسمية [للا]نسان فانها
تلزمه حيثما وجد و قد يكون ممكنا لا يمتنع ثبوته له ولا انتفاؤه كالقيام
والقعود للانسان و قد يكون ممتنعا ثبوته له كالعزبة له اذ يمتنع

ضرورة كون الانسان فرسا والذي لا يتجزي في ا[illegible] ان ينتزع منه
شيئا دون شيء والمراد به ههنا ما يشمل الفرض العقلي لا يجوز ان
يكون في جهة وان يشار اليه اشارة حسية لذاته لان ما منه الي جهة
علي تقدير كونه في الجهة يكون غير ما منه الي جهة اخري فينقسم ومما
بديهة لانه ملأ المكان فلا جرم يكون يمينه غير يساره وفوقه غير تحته
ولا يرد النقض بالنقطة فانها عرض عند مثبتيها والبديهة انما
يحكم بتغاير الجهات في المتحيز بالذات الذي يملأ المكان دون العرض
[illegible] لا جرم له ولا شغل للمكان فافهم وما قيل من ان اللازم ان
[illegible] اثنان لا اجزاء ان فاسد لا لما قيل من ان النهايتين يجب
اختلافهما في المحل واللازم اتحادهما في الوضع لان محل النهايتين واحد
ضرورة واللازم من قيام النهايات بالجسم انقسامه في الخارج فيلزم
كون الجسم منقسما بالفعل الي اجسام غير متناهية ولان النهاية
قائمة بالجسم بتمامه اذ جزء الجسم جسم فلا جزء اولي من جزء بل لان
النهايتين [illegible] ان اتحدتا في الوضع لم يكن ما منه الي جهة غير ما منه الي
الاخري وهو باطل كما مر وان [illegible] متا لزم الانقسام الوهمي في محلها ضرورة
ان الاشارة الي احدى النهايتين اذا كانت غير الاشارة الي الاخري [illegible]
ان يفرز [illegible] في الاشارة شيء عن شيء واعلم ان هذا الد[illegible] لسامع وجاز

اي لا يمكن للوهم م

وهم المشائين دون الاشراقيين منه

رد على بعض شراح الهداية الاثيرية منه

محلها

دل على انه الذي لا يتجزى الا في جهة او جهتين وهما الخط والسطح الجوهر ان

فثبت ان الغير المتجزي ليس قابلا للاشارة الحسية وبنعكس

النقيض الى ان ما يقبل الاشارة الحسية فهو منقسم في الجهات وهو

الجسم كما مر في صدر الهيكل **الهيكل الثاني** في اثبات تجرد النفس

انت لا تغفل عن ذاتك ابدا ولو في حال النوم والاغماء هذه مقدمة

وجدانية قال الشيخ الرئيس ومن جوز ان يكون في بعض الاحوال

ذاهلا عن نفسه حتى لا يكون بينه وبين الجماد فرق في تلك الحالة فلا

يجدي معه هذا البرهان وما من جزء من اجزاء بدنك الا وتنساه

احيانا كما يشهد به الوجدان ولا يدرك الكل الا باجزائه ففي حال نسيان

جزء من تلك الاجزاء لا يكون الكل مدركا فلو كنت انت هذه الجملة او

جزءا من اجزائها ما كان يستمر شعورك بذاتك مع نسيانها اذ لا يعقل

الشعور بالشيء مع الغفول عنه او عن جزئه وحاصل البرهان ان

النفس مشعور بها في جميع الاوقات فالنفس ليس بالبدن و

اجزائه كما قال فانت وراء هذا البدن واجزائه فلا يكون النفس جسما

اصلا لان كون النفس جسما غير البدن واجزائه باطل اتفاقا من العقلاء

بل بديهة فان العقل لا يجوز في معرض ... نفسه الاشارة

الى شيء خارج من بدنه طريق آخر مداره على ان ابد...

ولا شيء من البدن واجزائه مشعور به في جميع الاوقات صح

كما سياتي والنفس ليست بمتبدل بل باق مستمر فالنفس غير البدن

اما المقدمة الاولى فاشار الى بيانها بقوله بدنك ابدا فى التحلل و

السيلان بسبب تصرف الحرارة الغريزية والغريبة فى الرطوبات

البدنية واشار الى انه بقوله فاذا انت المغانية بما تاتى من الجزء

المستحيل من الغذاء الوارد ان لم يتحلل من بدنك العتيق اي

الاجزاء التي كانت حاصلة قبل طريان الجزء الغذائي عند ورود

الجديد الحاصل من الغذاء لعظم بدنك جدا اذا المفروض عدم نقصه

مع ازدياده حسبما يرد عليه من الغذاء فعلم انه يتحلل منه شيء

فيخلفه الجزء الغذائي فلذلك لا يفحش عظمه واما المقدمة

الثانية فاشار اليها بقوله ولو كنت انت هذا البدن او جزءا منه

لتبدلت انانيتك كل حين ولما دام الجوهر المدرك منك فانت

انت لا بدنك وههنا بحث نفيس وهو ان هذا البرهان مبني

على تبدل الجسم المغتذي ساعة فساعة بانعدام شيء منه و

حدوث شيء آخر ويلزم منه ان لا يكون النمو والذبول حركة كمية

اذ لا بد فى الحركة من بقاء موضوع يتبدل عليه افراد المقولة

التي يقع فيها الحركة والمفروض ان المغتذي يتبدل كل حين

بانعدام اجزائه فليس هناك موضوع واحد قبل تارة المقدار

الصغير واخري الكبير ولذلك صرح فى المطارحات بنفي الحركة
الكمية قال بل الحركة الكمية انما هي بالحقيقة حركة اينية اما
للاجزاء الخارجة بالمداخلة فيها وللاجزاء الاصلية بالتفرق حتى
يمكن للخارجة التخلل بينهما كما في النمو فانه يتحرك فيه اجزاء
خارجة الي الاجزاء الاولية فينضل بها او لاجزاء الجسم بالانفصال
عن بقية الاجزاء كما فى الذبول ونفى التخلخل والتكاثف الحقيقيين
بل ارجعهما الي انتفاش اجزاء الجسم وتخلل الاجزاء اللطيفة في
خللها واصطدام اجزائه وخروج تلك الاجزاء من خللها كما في
القطن المنفوش تارة والضغط اخري واعتمد فى نفي
والذبول حركة كمية علي دليل آخر غير ما لزم من هذا البرهان
وهو ان النمو انما هو بتخلل بعض الاجزاء فى الجسم وللاجزاء
الاولية مقدار باق بحاله وقد انضم اليه مقدار الاجزاء
الواردة فليس ههنا زيادة في مقدار واحد اصلا بل انضمام
جسم ذي مقدار الي جسم آخر مثله والذبول انما هو بتحلل
بعض الاجزاء عن الجسم وانفصالها منه فليس فيه نقص مقدار
جسم واحد بل الاجزاء الباقية باقية علي مقدارها وانما انفصل عنها
جسم آخر له مقدار فلا يخلو الامر فيهما عن حركة الاجزاء

الخارجة

الخارجة الي اجزاء الجسم بالالتصاق وحركة بعض اجزاء الجسم الخارج
بالانفصال فهي بالذات حركة اينيه و بالعرض حركة كمية وقد اجاب
عنه بعضهم بان الاجزاء الاصلية زادت عند النمو على ما كانت
عليه قبل ذلك ضرورة دخول الاجزاء الزائدة في منافذها و
تشبهها بها و في الذبول نقصت عما كانت عليه وانكار هذا مكابرة
و فصّل القول فيه بعض المحققين المتاخرين فقال ان كان
اتصال الزائدة بعد المداخلة بالاصلية بحيث يصير المجموع متصلا
واحدا في نفسه فالامر كما قال المجيب والا فالامر كما قاله المورد النافي
للحركة في الكم اقول ان الجسم النامي ليس متصلا واحدا وكذا الجزء
الغذائي ضرورة كونهما ممتزجين و بقاء صور البسائط في الممتزجات
كما قرروه في موضعه فكيف يصير مجموعهما متصلا واحدا في نفسه
ثم علي تقدير التنزل فلا بد من ان ينعدم المنفصلان ويحدث
جسم اخر و هذا ايضا مستلزم لانتفاء الحركة الكمية في النمو لتبدل
ان اراد بكونهما متصلا في نفسه المداخلة التامة
فذلك لا يحقق الحركة في الكم ضرورة انه لم يزد مقدار جسم
واحد اصلا اذ المقدار الزائد قائم بمجموع الاجزاء الجديدة
القديمة هذا وقد قال الكلام للشيخ الرئيس في الشفاء في الفن الثالث

هو المحقق الشريف قدس سره ذكره في حواشي شرح حكمة العين

متصور ما حقق من مقالة ينعدم الجسم بالنمو ويحدث جسم اخر

ز كتاب السماء و العالم فى الفصل المعقود للكلام فى النمو الى ان الباقى فى
النامى بعض المادة الاولى والنوع من الصورة وان النوع هو
النامى بمعنى انه الزائد فى مقدار خلقته بسبب مادته ومقدارها
لا المادة ولا المقدار فان المادة الباقية لم يزد مقدارها بل انضاف
اليها مادة اخرى فحصل مجموع اعظم مما كان انى لا اعنى المادة
الباقية فقط وهذا تصريح بنفى الحركة الكمية فى النمو حقيقة
ضرورة تبدل الموضوع بزوال تشخص منه وحدوث آخر من
نوعه مع بقاء النوع فافهم ثم لا يذهب عليك ان المصنف اشار
فى غير هذا الكتاب الى جريان هذا الدليل فى سائر النفوس ... انية
اذ لو لم يكن لها نفس باقية لكان الفرس ... لكل حين والحدس
الصائب يحكم بخلافه و بان الفرس يشعر بذاته مستمرا مع تبدل بدنه
و لذلك يتذكر ما احسه من قبل وللحيوانات ايضا عنده نفوس
مجردة كما هو مذهب الاوائل و بعضهم اثبتوا فى النباتات ايضا و يلوح
ذلك من بعض تلويحات المصنف و بعضهم اثبتوا فى الجمادات
ايضا واعلم ان بقاء الذات فى الحيوانات ظاهر كما فى الانسان وقد
ح الشيخ الرئيس فى جواب اسئلة بهمنيار ... بة ا
ين الانسان و بينها فى هذا الحكم واما فى النبات فليس فى تلك المرتبة

اشارة الى ان ما سمعت من عبارة الشيخ من نسبة
الزيادة فى المقدار الى النوع واثبات
الحركة الكمية انما هو على سبيل المجاز
ضرورة ان الحركة الشخصية
لا بد لها من محل شخصى
منه

من الظهور لكن للنظر فيه مجال وفي الجماد اخفى ولقد كذب بهمينار استنكا
بقاء الذات من الشيخ الرئيس وآل جميع اجوبته الى اثباته في الحيوان بهذا
الدليل ... ح بان اثباته في غير الحيوان صعب ولما بالغ بهمينار في
التنقير حتى ابدى احتمال تبدل الذات في الانسان ايضا قال الشيخ
في جواب بعض ايراداته على ما سمع من الشيخ كيف يجعلني المسموع منه
مع تجويزه تجدد الذات وقد اطنبنا الكلام في هذا المقام وعسى ان
ينتفع بذلك اولوا الافهام وبالجملة فلابد من تلطيف النفس و
تد... النظر عسى ان يتحلى حلية الحال والله الموفق لكل خير وكمال
المصنف عقب هذا الدليل بذكر تنبيهي فقال كيف يكون انت
عين البدن يتحلل البدن وليس عندك منه خبر فلو كنت هذا
البدن او شيئا من اجزائه وانت لا تغفل عن ذاتك لكنت خبيرا
... لمنك فانت وراء هذه الاشياء طريق اخر لا تدرك انت شيئا
الا نفسك ولصفات نفسك الا بحصول صورة عندك
قا... ...ارحات اذا ادركنا شيئا بعد ان لم ندركه فاما ان يحصل
فينا امر ما او لم يحصل وعلى الثاني فاما ان زال عنا شيء او لم يزل فان
ل... و... ... فاستوى حالنا قبل الادراك وبعده وهو محال
وان زال عنا شيء فاما ان يكون ذلك الشيء ادراك امر اخر او صفة

غير الادراك وعلى الاول فيكون ذلك الادراك امرا وجوديا اذ الامر
العدمي لا يكون انتفاء ما ليس بشيء اقول الاولى في هذا الشق
ان يقال فينتهي الى ادراك وجودي والا كان للنفس ادراكات غير
متناهية وكل منها انتفاء ادراك آخر حاصل قبله ثم ان كان الادراك
انتفاء ادراك آخر فالادراك الذي يعقبه ان كان انتفاء للادراك
السابق عليه كان انتفاء لانتفاء الادراك السابق عليه بمرتبتين الذي
كان هذا الادراك انتفاء له وانتفاء انتفاء الشيء يستلزم تحقق ذلك
الشيء فيتحقق الادراك المنتفي فيستلزم الادراك الثالث للادراك
المفروض الاول وهكذا يستلزم كل ادراك للادراكات السابقة
عليه بالمراتب الشفع اعني لو [illegible] في المراتب الوتر مثلا لما سبقه
بمرتبتين وهو ثالثه وما يسبقه باربع مراتب وهو خامسه وهكذا و
على الثاني وهو ان يكون انتفاء صفة غير الادراك فللنفس ادراك امور
لا ينتهي الى حد فيجب ان يكون فيها صفات غير متناهية تبطل واحدة [illegible]
عند قصد النفس الى ادراك شيء ثم الادراك للشيء تحصيل [illegible] انا
ويجد الانسان من نفسه تحصيلا لا تخليه و[illegible]س وجود الشيء في
الاعيان نفس الادراك به والا كان كل موجو[illegible] الكل احد وايضا
ما كان المعدوم في الاعيان مدركا وما سبق عدم [illegible] على وجوده وفي

منها

الجملة لابد من حصول اثر في النفس فاذا كان للشيء وجود من خارج ان لم
يطا[illegible] الاثر الذي عندك فليس بادراك له كما هو وان طابقه من وجه
فادراك له من ذلك الوجه وان طابقه من جميع الوجوه التي هو بها
فحصل الادراك به كما هو وهذا ما ذكره وانت خبير بانه لا يخلو عن ضرب انواع
اذ لم لا يجوز ان يكون الحاصل للنفس نسبة الى ذلك المعلوم فان قلت
تحقق النسبة فرع تحقق المنتسبين ونحن ندرك ما ليس بموجود في الخارج
فلا بد له من وجود واذ ليس في الخارج فهو في الذهن قلت الدليل
ان للمفهومات ضربا آخر من الوجود واما انه في الذهن فلا نم
[illegible]لك التقدير فلا يلزم الا وجوده في مدرك ما عقلا كان او نفسا
انسانية او فلكية او غيرهما ان امكن واما ان كل معلوم فهو موجود في نفس
علله فلا يتم الدليل عليه سالما عن المنع ثم على تقدير ان يكون زوال الادراك
حضوريا لا يكون مسبوقا بعدم الادراك لا يلزم من كون كل ادراك
حصوليا زوال الادراك ان يكون الادراك الحصو[illegible] كذلك فيندفع ما
ذكر[illegible] ثانيا وعلى تقدير ان يكون زوال الامر آخر غير الادراك فلا
لزم ان يكون للنفس ادراكات غير متناهية وربما يمنع من ذلك ويقال
[illegible] ايحصل له من المعلومات وتلك امور متناهية ثم لو سلم
انما يلزم ان يكون في قوتها صفات غير متناهية وغير واقفة فان قوة

ای لم فلم لا يجوز ان يكون زوال الادراك[illegible]

اشار الى ان المجر[illegible]
ولذلك قيد بقوله[illegible]
بعد ان لم نورد[illegible]
صفات غير متناهية
ان لو كان زوالا[illegible] في النفس

٢١٠[illegible]

الشيء يكفيه قوة ما يتوقف عليه ولا يلزم كونه بالفعل ... سلم فبطلان
التالي ممنوع اذ لا يلزم كون تلك الصفات الغير المتناهية مترتبة فافهم
وتقرير البرهان ان النفس لا تدرك شيئا الا بحصول صورة منه عندها
فان كان ادراكها له ادراكا مطابقا فلا بد من حصول الصورة المطابقة
له عنده كما اشار اليه بقوله فانه يلزم ان يكون ما عندك من الشيء الذي
ادركته مطابقا له في المهية لا ايقا وتنا الا في الوجود فان الدليل لو تم
دل على وجود المهيات انفسها في الذهن لا على وجود اشباحها التي هي
مهيات مغائرة لها ولو قيل بالشبح والمثال فيراد بالمطابقة المحاكاة التامة
بان يكون شبحا له في الواقع فان الشبح الانساني يطابق الانسان ولا يطابق
الصغير والا لم يكن ادركته كما هو بل ادركته بصورة غيره مثلا كما اذا
رايت شبحا من بعيد فادركته فرسا فاذا هو انسان فثبت ان النفس
لا تدرك الشيء ادراكا له كما هو بمعنى ان يكون الحكم المقارن لذلك بالصور
تكون تلك الصورة مطابقا له حقا الا بحصول صورته المطابقة
له وهذه مقدمة من مقدمات الدليل وعقلت معان ... مشترك
فيها كثيرون ذ يحمل عليهم ويصير آلة لملاحظتهم على الوجه المطابق بالمعنى
الذي من كالحيوانية المطلقة فانك عقلتها على وجه ستوي نسبتها
الى الفيل والذبابة اذ لم تاخذ فيها مقدارا معينا فانك تجد تفرقه

الفرس وشبح العظيم يطابق
العظيم ولا يطابق ... م
بصوره الفرس

بين المقيد به وبين المطلق بصورتها الحاصلة عندك الحالة في نفسك
غير ذات مقدار لانها تطابق الصغير كالذبابة والكبير كالفيل ولا
شيء من ذي المقدار بمطابق للصغير والكبير معا بديهة فمحلها
منك ايضا غير متقدر وهو نفسك الناطقة لانك تعلم انك المدرك
للمعنى الكلي وانما قلنا ان محلها غير متقدر لان ما لا يتقدر لا يحل
في جسم متقدر والا لعرض لها بتوسط المحل مقدار فثبت ان النفس
غير متقدر فنفسك غير جسم لان كل جسم متقدر بذاته ولا جسمانية
لان الجسماني متقدر بتوسط محله ولا يشار اليه لتبين بها وتنزهها
عن الجهة لان كل ما يشار اليه حسا فهو جسم او جسماني بناء على
ما مر من نفي الجزء الذي لا يتجزى وما في حكمه وهي احدية اي غير
منقسمة الى الاجزاء المقدارية صمدية اي لا مادة لها فهي غير منقسمة
الى الاجزاء المتحدة في الموضع كالهيولى والصورة فان الصمد في اللغة
ما لا جوف له والهيولى يشبه بالجوف من حيث كونها محلا للجزء الآخر
والمحال فيه الباطن كما ان الحال يشبه الظاهر وايضا الصورة معلومة
الوجود بالبديهة والهيولى خفي الوجود يحتاج الى البرهان لاثباتها
[illegible] والقسمة الوهمية يمكن ان يعم بحيث يشمل وجهي القسمة
وان شاع استعماله في الاول لان الوهم مدرك الهيولى والصورة الجزئيتين

فيتمكن من تحليل الجسم اليهما ولما كان الوهم ينازع العقل في ثبوت المجردات
فانه يحكم بان كل موجودين فاما ان يكون احدهما داخلا في الاجزاء
خارجا عنه حتى ان الذين يتبعون حكمه ينكرون ماوراء المحسوسات
اشار الي دفعه بقوله ق لما علمت ان الحايط لايقال له اعمى ولابصير
فان الاعمى لايقال الا على من يصح ان يبصر فانه عدم البصر عما من شانه
ان يكون بصيرا فالباري تعالى يثبت بعد ذلك تجرده والغرض ههنا
تقريب تجرد النفس الي الفهم فان بعضها ينكر تجرده مع اعترافه بتجرد
الواجب والنفس الناطقة وغيرهما مما سياتي ذكره من العقول ليست
جسما ولاجسمانية فهي لاداخلة العالم ولاخارجة ولامتصلة ولا
منفصلة لان الخروج عدم الدخول والاتصال مطلقا كان خارجا
ومنفصلا وكل هذه من عوارض الاجسام يتنزه عنها ماليس بجسم
واذ قد اثبت تجرد النفس اشار الي تعريفه بقوله فالنفس الناطقة
جوهر لان كل [illegible] م بالبديهة انه قايم بذاته ليس عارضا لغيره
لايتصور ان يقع اليه الاشارة الحسية لما مر من المقدمات
يخرج الاجسام من شانه ان يدبر الجسم بحفظ تركيبه وايصاله الي
الكمال اللائق به بحسب الامكان وبه يخرج العقول لا [illegible] ذاتا
وفعلا ولم يعتبر التدبير بالفعل ليشمل النفس بعد قطع التعلق

فهو لا ظاهرا ويعقل ذاته بذاته ولا شيئا الخارجة عنه بصورها وليس
لهذا القيد فايدة احترازية لكن لما كان اخص خواصه بد تعرض له
ثم اشار اني ذكر منبه علي تجرده ينتفع به ارباب البصيرة من ذوي
النفوس المشرقة بقوله وكيف يتوهم الانسان فيه تعريض علي القائلين
بجسميتها هذه الهيئة القدسية جسما والحال انه اذا طرب طربا
روحانيا مبدائه ورود بارق الهي وهو الذي يسميه اخوان التجريد
بالبسط يكاد يترك عالم الاجسام ويطلب عالم ما لا يتناهي كما يشهد به
[illegible] الشهود وفي نسخة اخري يشترط اي يبتلع ما لا يتناهي لفرط
[illegible] التهاف معلوم لاهل الحدس انه ليس في وسع الجسم ذلك ثم لما
فرغ من تحقيق ماهية النفس شرع في تفصيل قواها فقال وهذه
النفس الناطقة الانسانية لها قوي تعمها وغيرها من النفوس الحيوانية
من مدركات اي الات للادراك ظاهرة باعتبار محلها او باعتبار مدركاتها
وهي الحواس الخمس ولم نعثر غيرها الا فينا ولا [illegible] احتمال ان يكون
[illegible] ع عليه كما انه لو لم يكن للانسان [illegible] ذه الخمسة لم يكن
متصورة كالاكمه لا يتصور كيفية الابصار فالمحصور في الخمس هو
المعلوم لا [illegible] ممكن التحقيق او ما هو متحقق في نفس الامر وهي
اللمس قوة منبثة بواسطة الاعصاب في جلد البدن واكثر اللحم وغيرهما

كالغشاء بسبب انبثات حاملها وهو الروح النفساني كما سياتي قالوا هي
اعلم الحواس ولا يصح بقاء الحيوان بدونه لانه مركب من العناصر و
صلاحه ببقاء الاعتدال وفساده بارتفاعه بسبب غلبة احد العناصر
فلا بد من قوة يميز بين ما ينا سب مزاجه ولا يضاده ليطلب الاول
ويهرب عن الثاني فلذلك قدمها المصنف وهذه القوة تدرك ما
تؤثر فيه بالمضادة وذلك التاثير موقوف علي المماسة فلو كان
الملموس مثل اللامس في الكيفية لم يتاثر منه فلا يدركه لاجتماع
فيه مثلان وهو محال ولما كان آلة اللمس ذات كيفيات لكونها
مركبة من العناصر الاربع فبقدر ما يقرب من التوسط الاعتدالي
يكون ادراكه فكلما كان اقرب كان ادراكها اكثر لكونه ناثرة عن الكيفيات
اكثر ولما كان قوة اللمس في الجلد من بين الاعضاء اكثر ثم في جلد
اليد من بين سائر الجلود ثم في جلد الراحة ثم في جلد الاصابع ثم في
جلد انملتها كان كل من تلك الاعضاء اعدل مما دونها علي الترتيب
ومدركات تلك القوة الكيفيات الاربع التي هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وغيرها ايضا من الخفة والثقل والملاسة و
الخشونة والصلابة واللين وقيل ان لها مدركات اخري كالمشاشة
والزوجة وتفرق الاتصال وقيل ان الاجناس هذه علي وجه التبعية

وكنا

وكذا بالصلابة واللين وقيل ان قوة اللمس خمس قوي الحاكمة بين
الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الخفيف
والثقيل والحاكمة بين الاملس والخشن والحاكمة بين الصلب و
و اللين ومنهم من جعلها اربعا واسقط الحاكمة بين الخفيف والثقيل
ى الذوق وهي قوة منبثه في العصب المفروش على جرم اللسان
تدر الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية العذبة التي بتكيف
بكيفية الطعم الوارد او لا تتكيف بل يمتزج بها الاجزاء اللطيفة من
ي الطعم و يغوص في العصب المذكور فيدرك ما فيها من الطعوم
الاحتمالين وهي اسم الخمسة للحيوان بعد اللمس واشبه القوي بها التوقف
كما على المماسة ايضا حتى ان بعضا من الاوائل اربع الكيفيات
ة الى الملموسات فلذلك عقبها بها وما يدرك بهذه القوة
هي الطعوم التسعة وما يتركب منها والشم وهي قوة منبثة في زائدتي
مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي يد ... وائح بتوسط
الهو ... بكيفية ذي الرائحة ولا يفتقر ادراكها الى مماسة الجرم
الموضوع للرائحة كما في الحاستين السابقتين نعم يحتاج الى انفعال
الهواء المت... بتلك الرائحة وقيل بل يتحلل من ذي الرائحة جزء
لطيف يختلط بالهواء فيصل الى الخيشوم فيدرك برائحته وزد بانه

قد يصل الرائحة من مسافة بعيدة وربما يكون ذو الرائحة صغيرا جدا
لا يمكن ان يتحلل منه ما يشغل تلك الاحيان الكثيرة فقد حكي ان
الرخمة انتقلت من مسافة مائتي فرسخ برائحة جيفة من حرب وقع
بين اليونانيين ودلهم على انتقالها من تلك المسافة وقد يقال
لعل المتحلل منه اجزاء صغار جدا يختلط بجميع تلك الاجزاء الهوائية
والاستبعاد لا يكفي في امثال هذه المطالب وبمثل ذلك يدفع ما
يقال لو كان كذلك لانعدم القدر القليل من ذي الرائحة بعد مدة
مديدة وانما قدم الشم لان الاحتياج اليه اكثر في بقاء البدن من
حيزتين اذ من المشمومات ما له كيفية سمية يستدل عليها بالرائحة
فيجتنب ولذلك فان هذه القوة اعم القوى بعد اللمس والذوق قالوا
وهذه القوة في هذا الطير وكثير من الحيوانات قوية وهي في الانسان
ضعيفة جدا ويشبه ادراك الانسان الروائح بادراك ضعيف البصر
شبحا من بعد والسمع وهي قوة مرتبة في الروح المصبوب
العصب المفروش على سطح باطن الصماخ تدرك الاصوات والحروف
العارضة لها التي هي الحروف بتوسط الهواء المتموج بسبب قرع او قلع
عنيفين اذ بالقرع ينضغط الهواء وينقلب من بين الجسمين بشدة
وبالقلع يتوجه بينهما بعنف فيتموج فينتهي تموجه الى الهواء المجاور

ويموجه نحو تموجه فيقع على جلدة مفروشة على عصبه مقعرة
كمد الجلد على الطبل فيحصل طنين يدركه القوة وتحقيق البحث
يستدعي بسطا لا يحتمله هذا المختصر ولعل تقديم السمع على
البصر لشرفها بمدخليتها التامة في استفادة العلوم ولان انتفائها
خلقة يستلزم فوات النطق الذي هو اظهر خواص الانسان
لان الاصم الولادي يكون ابكم واما الاحتياج اليهما في بقاء البدن
فلعلهما على السواء والبصر وهي قوة مرتبة في الروح المصبوب
في العصبتين المجوفتين المتلاقيتين او المتقاطعتين بحسب
اختلاف الشرحين المفترقين بعده الى العينين مدركة للاضواء
والالوان بالذات بواسطة انطباع صورها في الرطوبتين الجليديتين
[illegible]تادي صورة واحدة وذلك التادي ضروري والا لروي
الشئ الواحد شيئين لانطباع صورة منه في كل من الجليديتين
[illegible]لوا اقول هذا منقوض بالشامعة واشترطوا توسط
الجسم [illegible]اف وهو الذي لا يحجب ما وراءه عن الابصار كالهواء
والماء والبلور وما يجري مجراها وقيل يحتمل ان يكون ذلك
الشفاف [illegible] لا مدخل له في الابصار واقول تفصيله ان
الانتفاء الكثيف ظاهر الاشتراط ولما استحال الخلاء فيجب ان يكون

ذلك المتوسط شفافاً وامدخليته في الابصار فلا يظهر بذلك
لجواز ان يكون ما هو شرط الابصار انتفاء الكثيف وتوسط الشفاف
انما يكون لضرورة امتناع الخلاء فافهم وقيل سبب الابصار خروج
شعاع من الحدقة يمتد الي المبصر فيلاقيه ويصير ذلك الخارج
من الرائي كيد اللامس يدرك ما اصابه والذاهبون الي ذلك
يسمون اصحاب الشعاع كما يسمي الذاهبون الي الاول اصحاب
الانطباع والطبيعيون ومقدمهم ارسطاطاليس علي الاول و
الرياضيون ومعهم افلاطون علي الثاني وللفريقين حجج ومناقضات
ولاجلها ذهب الفارابي في رسالة الجمع بين رايي افلاطون
وارسطو الي ان غرض كل منهما التنبيه علي هذه الحالة الادراكية
وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع ولا حقيقة
الانطباع وانما اضطر الي اطلاق اللفظتين لضيق العبارة وهذا
قريب مما اختاره [illegible] من ان الابصار انما هو باضافة اشراقية بين
النفس والمبصر مشروطة بالمقابلة وارتفاع الموانع والد[illegible] قوي
من مدركات اي آلات للادراك كامنة فان المدرك حقيقة
النفس والمراد ما يشمل آلة الادراك والحفظ ليشمل الخيال والحافظة
باطنة باعتبار محالها او مدركاتها كامنة كالحس المشترك وهي قوة

مرتبة في التجويف الاول من الدماغ يدرك بها صور المحسوسات باسرها
و لذلك سميت بالحس المشترك كما اشار اليه بقوله الذي هو بالنسبة
الي الحواس الخمس كحوض ينصب فيه انهار خمسة فان الاعصاب
المودية للحواس الظاهرة كلها نابتة من محلها فكان تلك الحواس
[illegible]سرها بتشبعته منها فاذا ارتسم في واحد منها صورة تادب اليها
فاد[illegible] تما بعد غيبتها عنه وحينما اطلق تادي الصورة فانما هو بتاد[illegible]
الروح الحامل للصورة او بتجدد مثل تلك الصورة في المتاد[illegible]
[illegible] لا بانتقال الصورة بعينها فانها عرض يستحيل انتقاله و
الدليل علي وجود تلك القوة ان النائم يشاهد صور اجزئته لا
وجود لها في ال[illegible] [illegible]دة ليست بالحواس الظاهرة
لاختصاص ادراكها بالموجود الخارجي و لانها لو كانت بها لادركها
في اليقظة كل سليم الحس كيف [illegible] [illegible]واس الظاهرة معطلة في النوم
ولا بالعقل لما عرفت من انه لا ينطبع فيه الا [illegible]سور المقدارية فهي
اذن بقوة باطنة هي المراد بالحس المشترك وهو الذي يشاهد
[illegible]ور [illegible]لنام معاينة لا على سبيل التخيل حتى انه لا يعرف في النوم
بين ما يشاه[illegible]ه فيه و بين ما يشاهدة في اليقظة ومقتضى هذا
ان ما يدرك على سبيل التخيل غير مدرك بها وصرح في غير هذه

الرسالة بان ذلك الادراك بالخيال قال في الالواح واما الخيال
فلا يشك فيه بما يتخيل من الملموسات والمبصرات والمذوقات
وغيرها فيدل على صور ان جميع المحسوسات يبقى فيه زمانا واما
الحس المشترك فيظهر بما يفرق بين ما يتخيله وبين ما يشاهده
في المنام او عند غموض طويل فانه لو كان المشاهدة بالخيال
كل متخيل مشاهدا فاذن هذا الذي يشاهد الصور من
المحسوسات هو الحس المشترك ومثله في الاشراق وكلام غيره مشعر
بخلافه كيف والخيال حافظ للصور فلا يكون مدركا لها على قواعدهم
بل كيف ولو كان كذلك لكان الصور المخزونة في الخيال متخيلة
دايما ويمكن ان يقال ان اختلاف الصور المتخيلات والمشاهدة
المنام لا يدل على اختلاف مدركها لجواز ان يكون مدركها الحس المشترك
وانما يتراآى معاينة حال النوم لتعطل الحواس الظاهرة وعدم مزاحمة
مدركاتها فلتفت النفس اليها بالكلية فينكشف انكشافا تاما واما
في اليقظة فالصور الحسية تزاحمها فانها في ذاتها اظهر والنفس
الى الاعتناء باستعمالها ما دامت صالحة لذلك اميل ومن
في اليقظة فمدركاتها احلى عندهم فاذا تعطلت كانت مدركات القوى
الباطنة احلى وكلما كان ذلك التعطل اقوى كان ذلك الجلاء اتم

اللهم الا النفوس القوية التي لا يشغلها شان عن شان فانه يقع لهم في
اليقظة مع سلامة الحواس ما يقع لغيرهم في المنام بل ما ليس في وسع
غيرهم اصلا هذا ولك ان تدقق النظر فيقول ليس مراد الشيخ
بما ذكره استناد ادراك الصور الغير المشاهدة الى الخيال بل غرضه ان تلك
الصور مدركها المتخيلة بسبب انحفاظها في الخيال ووجودها فيه
فيكون حاصل الاستدلال انا ندرك ما احسسنا به من الصور بعد
غيبوبتها من الحواس الظاهرة وادراكا على سبيل التخييل فلا بد من
انحفاظها في قوة ما والا لم يكن ادراك تلك الصور بعينها واسنادهم
التحليل والتركيب الى المتخيلة لا ينافي اسناد ادراك الصور اليها بل
ربما يستلزمه فتدبر فلعل الحق لا يجاوزه ومن الحواس الباطنة
الخيال وهو قوة مرتبة في اخر التجويف الاول من الدماغ وهو خزانة
الحس المشترك يبقى فيها الصور المحسوسة بها بعد زوالها عن الحواس
اى الظاهرة والحس المشترك وانما جعله خزانة الحس المشترك فقط
مع ان مدركات جميع الحواس الظاهرة يختزن فيها لان محسوسات
الحواس الظاهرة لا يصل اليه الا بعد وصولها الى الحس المشترك وتاديها
منه اليه وايضا الحواس الظاهرة قد لا يدركها بسبب الاختزان بالخيال
بخلاف الحس المشترك وتفصيل الدليل على وجود هذه القوة انا اذا

شاهدنا صورة ثم ذهلنا عنها ثم شاهدناها مرة اخرى نحكم عليها بانها
هي التي شاهدناها قبل فلو لم يكن تلك الصورة محفوظة لم يمكن هذا
الحكم كما لو صارت منسية ومنها القوة الفكرية التي بها التركيب بين الصور
بعضها مع بعض وبينها وبين المعاني بعضها مع بعض والتفصيل بالتفصيل
السابق كما يتصور انسانا ذا جناحين وهذا تركيب الصور او يتصور
بلا راس و رجلين وهذا تفصيل الصور وقس عليه القسمة الاخرى
تركيبا وتفصيلا و الاستنباط اي استنباط الصناعات والعلوم في
الانسان وكيفية تسببها للاستنباط [illegible] الصناعات ظاهر وتسببها
لاستنباط العلوم انما هو في اقتناص الحد الاوسط باستعراض ما في
الحافظة من المعاني هكذا [illegible] النفس قد يستعملها
بواسطة القوة [illegible] يستعملها في الترتيب الفكري
واستعمالها بواسطة القوة العقلية اما مفردة او بمداخلة الوهم
وقد يستعملها [illegible] طة قوة الوهم فقط وانت خبير بان استعمال
النفس لها بواسطة القوة العقلية انما يتصور بان يستعملها اولا في
جزئيات الصور والمعاني فينتزع بها منها المشخصات ويأخذ
بالقوة العقلية منها المعاني الكلية او بان يحاكي تلك [illegible]
بالجزئيات المدركة لها فانها قوة جسمانية لا يصير بنفسها آلة في ادراك

جميلات

٨٦

الكليات كما عرفت فتفطن ذلك كيلا تزل بظواهر الالفاظ واعلم ان
هذه القوة متحركة دائما لا تسكن في النوم واليقظة اصلا ومن
شانها المحاكات للمدركات المحسوسة والمعقول (؟) حاكت
الكيفيات المزاجية كما ان السوداوي يرى في المنام الادخنة والصفراوي
النيران والبلغمي المياه والثلوج ولذلك تستدل الاطباء بالمنامات
[illegible] ولكل نفس خاصية في تلك المحاكات فربما حاكته بامر
تحاكيه غيرها بامر آخر ولذلك كان تعبير الرؤيا يختلف باختلاف
الاشخاص ولا بد فيه من حدس تام وقد تحاكي الشيء بضده فان
الضدين يجتمعان في الحس المشترك في الاكثر فربما انتقل من احدهما
[illegible] الآخر كما ان البكاء في الرؤيا [illegible] الموت بطول العمر الى غير
ذلك مما يعرفه اهله و[illegible] خر التجويف الاوسط
من الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كادراك
الشاة معنى في الذئب والولد به تهرب عن [illegible] وتعطف على الثاني
[illegible] سلطان القوى الحسية والدليل على وجود هذه القوة ان
[illegible] الجزئية المتعلقة بالمحسوسات مدركة وذلك الادراك
لا يكون بالحواس الظاهرة وهو ظاهر ولا بالحس المشترك لانها لا تدرك
الا المحسوسات كما من وليس مما يدركه النفس بذاتها اذ لا ينطبع فيها

صور الجزئيات المادية وانت خبير بانه لم يتبين ان الحس المشترك لايدرك
ماسوي الصور ولا هو بين بل انما تبين انه يدرك الصورة وذلك
لايستلزم عدم ادراك ماسواها والتمسك بان الواحد لايصدر عنه
الا الواحد لايتم ههنا وهو اي الوهم هو الذي ينازع العقل في قضاياه فان
قلت الحاكم [illegible] قل كما تقرر عندهم فكيف ينازع الوهم العقل في احكامه
والمنازعة انما يتصور لو كان له حكم قلت ذكر المحقق الطوسي [illegible]
المحصل ان لاشي من الحواس بحاكم وقيل [illegible] ان الشيخ في الشفاء اطلق
[illegible]اكم علي تلك الحواس فانه قال بعد بيان تفاوت الادراكات في التجرد
وبهذا يفترق ادراك الحاكم الحسي [illegible] ادراك الحاكم الخيالي وادراك
الحاكم الوهمي وادراك الحاكم [illegible] في الشفاء ايضا في صفة الوهم
هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما ليس فصلا كالحكم العقلي ولكن حكما
تخيليا مقرونا بالجزئية وبالصورة الحسية واقول ظاهر ان الحاكم
هو النفس فاني اعلم اني المدرك المصدق لقيام زيد مثلا كما اني اعلم اني
المدرك لزيد كيف لا وهم جعلوا المدرك نفسا والحواس كلها آلة اعتماد
علي ما ذكرنا فمراد الشيخ من كون تلك القوي حاكمة كونها آلة للحاكم كما
يطلق عليها المدرك بهذا المعني فان قلت فلا يكون للحيوانات العجم
حكم ومعلوم ان الافعال الاختيارية مسبوقة بالتصديق بترتب الغاية

نعمت تلك الحيوانات ليس لها الحكم المفصل الواصل الى حد الظن والجزم
وعلم من كلام الشيخ وادنى مراتب التصديق هو الظن فلا يكون لها التصديق
بل لها الحكم التخييلي مثل ما لنا في القضايا الشعرية وذلك كاف في الافعال
الاختيارية ولا حاجة الى الظن والجزم بل قالوا الناس في باب الاقدام و
الاحجام اطوع للتخييل منهم للتصديق فما اشتهر من انه لا بد في الافعال
الاختيا[illegible]ة من التصديق بترتب الفائدة اريد بالتصديق فيه ما يعم
التخييل فانه قد يسمى تصديقا مسامحة كما سماه الشيخ حكما مسامحة
ايضا وكما جعلوا الشعر احدى الصناعات الخمس المؤدية الى التصديق
ولامثال هذه المسامحات في كلا[illegible] الحكما كثيرة فانهم لم يلتفتوا الى جانب
العبارات الا بقدر ما [illegible] ايصال المعاني الدقيقة الى
المتفطن ومثل ذلك مما [illegible] اد الفلسفة واما
من ليس له الاستعداد فلا يعبا بشانه بل لا يلتفت اليه وكل
ميسر لما خلق له ثم هذا الحكم التخييلي في الحيوانات ايضا انما هو لنفوسهم
مجردة كانت او غيرها فانا كما نعلم ان الحاكم بتلك الاحكام نفوسنا نعلم
ان الحال فيها ايضا كذلك بالحدس الصائب فالحاكم مطلقا سواء كان
حكما تخييليا او عقليا هو النفس وفي منازعة الوهم العقل انما هو يعني
ان النفس بذاتها تحكم حكما وبواسطة استعمالها حكما مخالفا له ولما

كان النفس سريع الانجذاب الي الوهم لغاية الي استعمالها فقد لايخا
حكم العقل عن الحكم الذي هو بمداخلته حتي ان المتفرد يبيت في
يومنه عقله الحاكم بان الميت ينبغي ان لايخاف منه لانه جماد والجما
ينبغي ان لايخاف منه ويخوفه وهمه الحاكم بان الميت ينبغي ان لايخاف
منه حكما تخييلا غير مبين علي دليل وربما يغلب تخويفه علي ايمان
[illegible] منه جدا وهو يخالف العقل في ام
محسوسة اذ يحكم فيها باحكام المحسوسات فيغلظ مثل حكمه بان كل
موجود محسوس حتي ان الذين بد[illegible] تضاياه ينكرون ماوراء
المحسوسات ولم يتفكروا ان عقولهم بل وهامهم التي بها يحكم
هذا الحكم وتخيلاتهم ونفوسهم لا يحس بل لايحس من الجسم الذي
هو اظهر الموجودات [illegible] السطح الظاهر والاحساس به ايضا
بواسطة الكيفيات المحسوسة القائمة بها دون سمكه اي ثخنه فانه
الموجود في المحس[illegible]ر البطلان بادي توجه من العقل والخاصة
المذكورة للوهم تدل علي مغايرتها للقوة العقلية ومن الحواس الباطنة
الحافظة وهي قوة مرتبة في التجويف الاخير من الدماغ تحفظ مدركات
الوهم بحيث لايحتاج في ادراكها بعد الذهول الي تجشم احساس جديد
ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الي الحس المشترك ومما يقع النظر فيه ههنا

لان المعنى اذا زال عن الوهم فان بقى محفوظا بعد فملاحظته ثانيا انما هو
بالوهم فالتذكر بهذا المعنى يتم بادراك وحفظ ومبدا الاول هو الوهم
ومبداء الثانى الحافظة وان زال عن الحافظة فاسترجاعها انما يكون
بان يقبل الوهم بالقوة المتخيلة على ما فى الخيال من الصور ويستعرض
واحدا واحدا منها ليكون كانه يشاهد الامور التى [illegible] هذه صور [illegible]
فاذا [illegible] ض لما الصورة التى ادراك معها المعنى المطلوب لاح له معنى
حينئذ كما لاح من خارج فالذكر بهذا المعنى يتم بتصرف فى تلك الصور
وادراك لهذا المعنى واختزان له ومبداء الاول المتخيلة ومبداء الثانى
الوهم ومبداء الثالث الحافظة فلا حاجة للذكر والاسترجاع الى قوة
[illegible] ادسه بل تلك القوة يسمى حافظة من حيث صيانتها ما فيها و
متذكرة لسرعة استعداده [illegible] بها مستعيدة اياها
اذا فقدت كذا قيل اقول وانت تعلم ان التفصيل المذكور يعطى ان
لادراك الثانى انما هو بالوهم سواء كان المعنى باقيا فى الحافظة او لا وقد خليته
الحافظة فى الصورة الاولى من حيث توقف ذلك الادراك عليه و
ومدخليتها فى الثانى بمعنى اختزان ذلك المدرك فيه فنسبة التذكر
الى [illegible] فظة دون الوهم ليس [illegible] ك والمص جرى على المشهور من
كون المتذكرة هى الحافظة فقال وهى التى يكون بها ذكر بالضم نقيض

بالقلبي علي الاشهر ويجوز فيه الكسر ايضا والكسر يختص باللساني علي
الاشهر ويجوز فيه الضم ايضا سائر الوقايع والاحوال الجزئية اذا
لكليات خزانتها الجواهر المفارق ولما كان تغاير الحواس الظاهرة وتغاير
محالها ظاهرا لا سترة به لم يتعرض له ونبه اجمالا علي تغاير الحواس الباطنة
موضع وتغاير محالها بقوله ولكل من الحواس الباطنة موضع من
الدماغ يختص به بمعني لا يكون في ذلك الموضع غيره كما علم
محالها علي ما في التلويحات والنجاة لا يكون ذلك الحس في غير
ذلك الموضع كما يدل عليه قوله بعد ذلك واختصاصها بمواضعها
علي المعني المشهور وعلي الوجهين يس... كره في الاشارات ان محل
الخيال الروح المصبوب في البطن المقدم لاسيما الجانب الاخير
ومحل الوهم الدماغ كله لكن الاخص بها التجويف الاوسط اذ علي هذا
يتوارد بعض تلك القوي علي محل واحد ويختل ذلك الحس باختلاله
مع سلامة ما سواه من الحواس وبذلك عرف تغاير القوي واختصاصها
بمواضعها كما شهدت به التجربة واعلم انه ذكر في القانون بعد ذكر الخمس
هذه القوي لا يتعرض الطبيب لمعرفتها وذلك لان مضار افعالها
تابعة لمضار احوال قوي اخري مثل التخيل والخيال والذكر
سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوي التي اذا لحقها مضرة

في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت
فعل قوة اخري وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما
فيكفيه ان يعرف ان لحوق تلك المضرة بسبب سوء مزاج ذلك العضو او
فساده حتي يتداركه بالعلاج او يتحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التي
انما يلحقها بواسطة ان كان قد عرف حال التي يلحقها بغير واسطة هذا كلامه
وفيه اعتراف بان طريق التجربة لا تمشي في الواهمة ثم ان [illegible]
علي المسامحة واتباع المشهور فان [illegible] تحقق في غير هذه الرسالة ان الخيال والواهمة
والمتخيلة قوة واحدة [illegible] متعددة تسمي بحسبها باسماء مختلفة
لكن من حيث يتعلق بها حفظ الصور [illegible] خيالا ومن حيث الحاكم واهمة ومن حيث
التفصيل والتركيب متخيلة وذكر ان الدليل علي تغاير هذه القوي ان
جعل تغاير الافاعيل فلا يتم فان الحس المشترك [illegible] ايضا مدرك
المدركات جميع الحواس الظاهرة وان كان اختلال البعض مع بقاء
الباقي فعسي ان التجربة لا تفي بذلك لا سيما في [illegible] مواضعها او يتقارب
كهذه الثلثة فان اختلال مقدم بطن مع سلامة موخره صعب الاثبات
كيف وفعل بعضها يتوقف علي فعل غيرها كفعل المتخيلة علي فعل الخيال
الحافظة وفعل الوهم علي فعل المتخيلة بل علي الخيال ايضا في
الجملة فكيف يختل واحد منها ويسلم الباقي فان انكر انطباع الصور

في الحواس مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف
فالحاصل فيه لا محالة يكون اصغر من المرئي فكيف ينطبق عليه وما يقال
من ان النفس تستدل بالصورة وان كانت اصغر من المرئي في نفسه بمعنى
ان ما مقدار صورته هذا لكم يكون اصل مقداره باطل عنده لان ادراك
مقدار المرئي بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عنده الانطباع الصور
في المرآة لاختلاف مواقع الصورة منها باختلاف مقامات الناظر ولانه
يرى الصورة غائرة في عمق المرآة بحسب بعد ذي الصورة عنها وربما كان
ذلك البعد بحيث لا يفي به عمق من كالمست المرآة باصبعك وهي بعيدة
عن وجهك بذراع فانك ترى بين ملتقى الاصبع والمرآة وبين صورة
الوجه مسافة ان يد من عمق المرآة بكثير والحق عنده في الصور الخيالية
وصور المرآة انها اشباح معلقة لا في مكان بل هي موجودة في عالم آخر
متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال والنفس تشاهدها
هناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وانكر الحفاظ المعاني الجزئية في الحافظة
اذ ربما يجتهد الانسان جهدا عظيما في تذكر شيء منها فلا يتاتى له ثم قد
يتفق ان يتذكره بعينه فلو كان محفوظا في بعض قوى بدنه لما غاب عنه
[illegible] حصل التشديد بل المعاني عنده محفوظة في النفوس [illegible]
السماوية كما ان الكليات محفوظة في المجردات نعم جوز ان يتعلق با

بالخبر

الحافظة

المحافظة استعدادا استفادتها من الخزانة وحقيقة الادراك عنده اضافة
اشراقية للنفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما يترتب على
استعمال الحواس و ربما يتحقق بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان
ربما يشاهد امورا تتيقن انها ليست نقوشها فى بعض القوى البدنية
و المشاهدة [illegible] مع النفس ما بقيت وكذا الانوار العالية يشاهد
بعضها بعضا وليس بصرها يرجع الى علمها يرجع [illegible]
كلها فى البدن حال ما فى النفس الناطقة من قوة المشاهدة بذاتها
هذا خلاصة ما هو [illegible] فيه مما لا يتيسر الا لاهل التجريد
و لما فرغ عن تفصيل القوى الدراكة شرع فى تحقيق القوى المحركة وهى
اما باعثة عليها واما فاعلة لها وقدم الاول لتقدم فعلها فقال وللحيوانات
قوة شوقية ينبعث عن القوى المدركة [illegible] منها شهوانية
جبلت لجلب الملايم طلبا للذة و ينبعث عن اعتقاد الملائمة فى الشيء مطابقا
كان اولا و غضبية خلقت لدفع ما لا يلائم بحسب الاعتقاد مطابقا
كان اولا على وجه للغلبة وتلك القوة الشوقية فى القلب كما ان الطبيعة
فى الكبد الا ان الشوقية لا توجد فى عضو شيء منها او شبههما بخلاف
الطبيعة فان الجذب و المسك و الدفع و التغذية و التنمية يبعث
منها الى الاعضاء على رايهم كذا فى المطارحات وهو خلاف ما فى القانون

فانه جعل القوي ثلثا حيوانية هي مبدا الحيوة واعداد قبول الحس
والحركة ومبداها القلب وطبيعته هي مبدا التغذية والتنمية وتوليد
المثل ومبداها الكبد ونفسانية هي مبدا الحس والحركة الارادية
ومبداها الدماغ نعم المبدا الاول في جميعها هو القلب على ما نقله
عن ارسطاطاليس واستحسنه واعلم ان كون القوة الشوقية واحدة
شي غضبية باعتبار وشهوانية باعتبار او متعددة محل تامل و
وعبارة المص في هذه الرسالة ... مصرحه باحد الاحتمالين
وان كانت ظاهرة في الواحدة ... نجاة وقوة محركة تباشر التحريك
منبثة في العضلات من شانها ان تشنج العضلات بجذب الاوتار
والرباطات والاعصاب او ترخيها بمد بدها واعلم ان الحركات الاختيارية
لها مباد مترتبة ابعدها عن الحركات القوة المدركة وهي الخيال
والوهم في الحيوان والعقل العملي بتوسطهما في الانسان ذلك لان
الحركات الاختيارية تتوقف على تصور الفعل وملاحظة ترتب جر
النفع او دفع الضر عليه فان القصد الى غير المشعور به محال والفعل
الاختياري بدون التصديق بترتب الفائدة او ما هو في حكم التصديق
به محال ضرورة ويليها قوة الشوق فانها ينبعث عن ادراك
والمنافرة وهي الرئيسة في القوي المحركة كما ان الوهم هي الرئيس ... ب

في المدركة ويدل على مغايرة الشوق للادراك تحقق الادراك بدون
وقد اثبت بعضهم بينها وبين الحركة الفاعلة قوة اخرى هي مبدا العزم
والاجماع المسمى بالارادة والكراهة وهي التي تصمم بعد التردد وفرقوا
بين الشوق والعزم بان الانسان قد يكون مريد التناول ما لا يشتهيه
وكارها لتناول ما يشتهيه وقد نازع فيه المص بان الاجماع هو كمال
الشوق وليس [illegible] اخر بل الشوق يتاكد حتى يصير اجماعا فليس
هناك قوة اخرى يكون مبدا للاجماع ولذلك لم يذكرها في هذه
الرسالة فان قلت الشوق [illegible] يل الطبيعي الذي ليس عن روية
والعزم الميل الاختياري يتبع [illegible] وية في الانسان وظاهر تغايرهما
وايضا [illegible] الشوق بدون العزم كما في اللذات المحرمة
للزاهد المغلوب للشهوة الذي يكف نفسه عنها تكلفا فلا يكون العزم
كمال الشوق قلت لا شك ان ميل النفس الى الفعل الاختياري
مطلقا انما [illegible] اعتقاد ترتب الغاية عليه الا ان ذلك الاعتقاد قد
يكون حكما وهميا غير مبتن على روية فربما يعمل الروية فلوح ان النفع
في جانب الخلاف فيحصل الميل الاقوى الى ذلك الجانب فيصدر الفعل
على وفقه فالميل في الصورتين يترتب على اعتقاد النفع الا ان الاعتقاد
في احديهما وهمي وفي الاخرى فكري وليس احدهما طبيعيا لان الامر

الشعوري لا يكون طبيعيا على ما هو المصطلح وبالجملة لا نزاع في تسمية
احدهما طبيعيا والآخر اختياريا بعد تحقيق المعنى وان ذلك الاختلاف
لا يوجب كونهما نوعين مختلفين واما الزاهد المغلوب فلا نم انه حصل
له كمال الشوق كيف ولو صح ما ذكرتم لم يكن الشوق من مبادي الافعال
بل الارادة المخالف له في النوع اذ المفروض ان في هذه الصورة قد
[illegible] الى الجانب المخالف للارادة فلا يتحقق الى جانب
الارادة ضرورة استحالة كون الشئ الواحد مشوق الفعل والترك
معًا في حالة واحدة ولا يقال لا [illegible] بالله في ان يكون الشوق الاقوى
الى جانب الخلاف ويتحقق شوق ضعيف على وفق الارادة فيكون
الشوق من مبادي الافعال باعتبار ذلك [illegible] لا دليل على
ثبوت الشوق الضعيف على وفق الارادة في الصورة المذكورة
بل الظاهر انتفاؤه [illegible] الجملة فعليكم البيان وايضا لما كان الشوق
عندكم هو الميل المترتب على الاستحسان التخيلي المسمى عندكم با
بالطبع فمن البين عدم تحقق ذلك الميل الى الجانب الموافق [illegible]
في تلك الصورة ضرورة ان الادوية المرة غير مشتهاة اصلا وترك
[illegible]ذات المحرمة للزاهد المغلوب غير مشتهى اصلا بالمعنى المذكور [illegible]
ان المبحث من غوامض المطالب ولم اعثر على تفصيل فيه من قبل القوم

قلابابس

فلا باس ان تفصل فيه الكلام عسى ان تتضح المرام وينفصل الخصام
فنقول لا يخفى عليك اذا حكمت وجدانك وروضت الجدال جانبا
انا اذا تصورنا شيئا لذيذا عندنا و وجدنا من طبعنا ميلا قويا اليه
فربما لا يعارضه فينا داع الى الكف عنه فتناوله وربما تعمل الروية فنجد
ان المصلحة في [illegible] وحينئذ فنجد فينا ميلا مخالفا للاول داعيا
الى خلافه ربما غلب علينا فكففنا النفس عنه مع بقاء الميل
من غير تبدل فيه كالمحتمي المتكلف الذي عما يشتهيه جدا مع بقاء
كمال الاشتهاء له وربما غلب [illegible] الاول فيترتب عليه الفعل مع
علمه بما يعطيه الروية من [illegible] في الكف وتحقق ميل ما الى الكف
بسبب ما [illegible] من المصلحة كالمفهوم الذي يغلب الحرص فياكل
ما يعلم ضرره ويشبه تخالف الميلين في القوة المحركة تخالف الحكم
العقلي والوهمي والتخيلي في القوة المدركة وهو مستند اليه فلخص
من ذلك ان فينا ميلين متغايرين اما بالنوع او بغيره وان الفعل
قد يترتب على كل منهما دون الآخر سواء لم توجد الآخر اصلا كالآكل
بشهوة من دون ملاحظة المصلحة الفكرية او وجد وخالفه لكن
كان مغلوبا كما مر من مثال المنهوم المباشر لما يحكم عقله بضرره فان
الفعل فيهما يترتب على الميل الشهواني وكالآكل لما لا يشتهيه ولا يتنفر عنه

بان لا يكون لذيذا ولا بشعا [illegible] كما كله لما لاحظ فيه من المنفعة
والاكل البشع لما فيه من المصلحة فان الفعل فيهما يترتب على الميل
الثاني دون الاول وبالجملة فالفعل قد يترتب على كل منهما دون
الآخر ولا شك ان يترتب الفعل على احدهما مع تحقق الآخر لا يعقل
مع تساويهما بل انما يكون للغلبة فايهما غلب على النفس اطاعته القوة
المحركة اذا تحققت [illegible] ان خصص اسم الشوق باحد الميلين والعزم
بالآخر لم يكن شيء منهما محصر [illegible] مبادي الفعل الاختياري لتحققه
بدون كل منهما كما عرفت بل يكون [illegible] المشترك بينهما وهو الميل
المطلق الشامل لهما بشرط الغلبة على النفس مبدا له فمن لم يجعل
العزم غير الشوق فكانه نظر الى ان الشو[illegible] مبادي
فينبغي ا[illegible] منه [illegible] المطلق والا لم يكن هو بخصوصه من
المبادي [illegible] ومن [illegible] جعله غير الشوق فقد خصص الشوق باحد
الميلين والعزم بالآخر ولزمه ان لا يكون شيء منه بخصوصه مبدأ
كما عرفت فلا يزيد المبادي على الثلثة وقد جعل ذلك الجاعل العزم
مبدا آخر مغاير للشوق فيختل مقصوده فالحاصل من جميع ذلك
ان الميلين متغايران نوعا او صنفا لكن الذي هو من المبادي
واحد هو الميل المطلق بشرط الغلبة والرسوخ فجعل العزم مبدأ آخر

ورا

وراء الشوق باطل والحكم با[illegible] من غير ثبت ولا يتوقف
المقصود اعني عدم كون العزم مبداء آخر على ذلك هذا ما حصلته
بنظري القاصر ولعل ان احطت بجوانب وكشفت عن عين البصيرة
بمين الجد لانكشف لك عن وجه جلية الحال نقاب الخفاء والاشكال
وحامل جميع القوي المحركة والمدركة هو الروح الحيواني وهو جرم
لطيف بخاري يتولد من لطائف الاخلاط ويبعث من التجويف
الايسر من القلب كان تجويفه الايمن مشغول بجذب الغذاء من
الكبد وينبث في البدن بواسطة [illegible] الدم الذي هو مركبة فيه
بعد ان يكتسب السلطان النوري من النفس الناطقة اما متعلق
بقوله يـ[illegible]ـل والمراد بالسلطان النوري الكيفية
النورية التي يحصل له من النفس وبها يستعد لقبول تلك القوي
من واهب الصور فان تعلق النفس به يفيده لطافة ونورا اذ
القوة الحيوانية التي هي معدة لقبول سائر القوي وهي مبداء حركة
الروح الى الاعضاء على ما هو مذكور في كتب الطب لكن قال في
شرح القانون ان الفيلسوف لا يعتقد لهذه القوة وجودا البته
واعلم ان مزاج الروح غير متشابه بل لكل قسط منه مزاج يناسب العضو
الذي هو مذهب عامة الاطباء اذ لو اتحد المزاج لاتحد الآثار

وذهب الحكماء وجمهور الاطباء الى ان الروح يتولد في القلب وينجذب
منه قسط الى الكبد وقسط الى الدماغ لكن الحكماء على ان القوى
ايضا يفيض عليها في القلب وان لم يظهر الافعال الا في تلك الاعضاء
وخالفهم الاطباء فقالوا تلك القوى انما يفيض على القسط المنجذب
الى تلك الاعضاء فقوة الحس والحركة يفيض على القسط المنجذب الى
الدماغ وقوة الـ[illegible] التنمية على القسط المنجذب الى الكبد وذهب
جالينوس ان الروح يتو[illegible] الدماغ ينتقل منه الى غيره ورد عليه
الشيخ في التلويحات بان مزاج الروح حار فيجب ان يكون العضو الذي
يتولد منه حارا ايضا كثير الحرارة لا[illegible] توليده الى التبخير والتلطيف
وافتقارهما الى حرارة كثيرة والدماغ بارد [illegible] حار الاستغل
بانضمام حرارة الحركات [illegible] بعديه الى حرارته الاصلية وانت خبير
[illegible] لا يفيد اليقين الا لاهل الحدس الصائب
بل جل مطالب الحكمة لا يظهر الا بالحدس وهذا الروح للطافتها
وشفافتها وقربها من الاعتدال تشبه الاجرام السماوية الخالية
عن الاضداد ولذلك يفيض عليها النفس الناطقة لمناسبتها للمبدا
الخالي عنها ومن ههنا تفطن اللبيب للنفوس الناطقة السماوية
فاعرف ذلك ولولا لطفه ما سرى فيما يسري من المجاري الضيقة

الجسام الاعصاب والعظ ... المنبثة في اللحم واستدلوا
على وجود الروح وانه الحامل لتلك القوي بانه اذا وقعت سدة
يمنعه عن النفوذ الى عضو يموت ذلك العضو ويعرض له ما لا
يعرض للميت من التعفن والفساد وهو مطية تصرفات النفس الناطقة
اذ هو متعلقها كما مر وبوساطتها يسري فيض الحيوة وتوابعها منها
الى اجزاء البدن ويتصرف النفس في البدن ما ... وعلى الاعتدال
المناسب لتلك النفس واذا انقطع الروح ... عن ... الاعتدال الخاص
انقطع تصرفها في البدن وهو ... وهذا الروح الحيواني سمي به
لكونه واسطة في ... الى البدن من النفس الحي بذاتها
والاشبه ... غير الروح الالهي المجردة عن المادة الذي
ياتي في كلام النبوات كقول سيدنا ونبينا سيد المرسلين خلق الله
الارواح قبل الاجسام بالفي عام والوحي الالهي ... تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فانه يعني به النفس الناطقة
... هي نور ... انوار الله تعالى القائمة الموجودة لا في اين لما مر
... برهان تجردها من الله مشرقها لكونها لمعة من انواره فان
... ذات ... كلها انوار وهي متحدة في الحقيقة مختلفة بالشدة و
الضعف والتمام والنقصان وينتهي في الشدة والكمال الى نور الانوار

الذي جمع الانوار لمعانه كما ينتهي في الضعف الى النور المحسوس المنتقل
الى الاجسام وبينها نوع من الاتصال كما ان النور المحسوس من السراج
له اتصال وان اختلف مراتبه شدة وضعفا بحسب القرب من السراج
والبعد عنه والى الله مرجعها اذا تخلصت من الالواث البدنية بان
يحشر الى جوار قدسه كما اشير اليه بقوله تعالى في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وجماعة من الناس لما تفطنوا ان النفس غير جسمية
توهموا انها الباري تعالى وقد ضلوا ضلالا بعيدا فان الله تعالى واحد
كما سياتي من برهان التوحيد والنفوس كثيرة واشار الى دليل تلك
المقدمة بقوله ولو كانت نفس زيد [illegible] عين الادراك احدهما
ما ادرك الآخر ولا اطلع كل من النا[illegible]
ان نفس كل منهم عين نفس الآخر على هذا الغرض وليس كذلك
[illegible] انا لا نم لزوم ذلك ان اريد الادراكات
المتوقفة على الالات لكون ادراكها مشروطة بتلك الالات فلا
يدركها الا بها وان اريد بالادراكات الغير المتوقفة عليها فلا نم عدم
اشتراك الكل فيها الا ترى كيف اشترك الكل في العلم بذواتهم لانه لم
يحتج الى الالات واقول اذا اتحد النفس في الكل كان جميع الابدان
لذات واحدة فيكون تلك الذات مدركة لجميع تلك المدركات

بجميع الالاف اذا كان نفس [illegible] اتا واحدة كان مدرك زيد
بعينه مدرك عمرو وبالعكس وهو ظاهر لا يقال لما كان الادراك
بالالات كانت من حيث تلك الالات مدركة لتلك المدركات فلا
يلزم كونها من حيث آلات اخرى مدركة لها لانا نقول ان اريد
بالحيثية التقييد به فلا يصح كونها من حيث تلك الالات مدركة لكون
المقيد بتلك الالات من حيث هو مقيد امرا اعتبا[illegible] او على تقدير وجوده
يكون المقيد بكل آلة غير المقيد بالآلة الاخرى بالذات ضرورة وفرض
وجود المقيد من حيث انه مقيد [illegible] الذات المقيدة بهذا التقييد
مغاير للذات الم[illegible] [illegible] تغاير النفوس وقد فرضت متحدة
وان اريد [illegible] [illegible]سة فلا ينافي الاتحاد في الادراك ضرورة ان
الفاعل الواحد اذا صدر منه افعال [illegible] [illegible]ده بالات مختلفة كان
هو الفاعل لكل منها الا ترى ان النفس تدرك [illegible] المحسوسات الظاهرة
والباطنة بالآت متغايرة ومع ذلك هو المدرك لجميعها فافهم هذا
وما ينقل عن بعض الصوفية من وحدة النفس فهو ضرب آخر من الوحدة
الى التعدد بالمعنى الذي نحن فيه كما في وحدة الوجود وعند [illegible]
[illegible]ال ان الدليل المذكور دال على ان حقيقة النفس ليس غير
الباري بل اما ان نفسا معينا من النفوس لا يكون عينه فليس لابد

من اخذها من الدلايل الاخر لانا نقول الا[illegible]كان والوجوب والامتناع
لوازم المهية فما يكون فرد منه ممكنا يكون سايرا افراده كذلك وكذا
الحال في الوجوب والامتناع وقد حقق هذا في موضعه فلو كان الواجب
نفسا من النفوس كان حقيقة النفس واجبا لما مر فيلزم تعدد الواجب
لكن هذا موقوف علي اتحاد النفوس في المهية او امكان تعدد افراد
حقيقة النفس المفروض كونها عين الواجب وربما يمنع ذلك هذا
والدليل الذي ياتي يدل علي انه ليس نفسا من النفوس وهو قوله ثم كيف
يستاسر قوى البدن الة الا[illegible] تسخره ويجعله رهين شهوات
وعرضة بليات كالالام النفسانية والبد[illegible] [illegible] في خبط عشوات
من الاحكام الغير المطابقة ويحكم عليه حركات السم[illegible] [illegible]تغير احوالها
بتغير اوضاعها كما هو شان النفوس فان كل ذلك نقص وهو عين الوجوب
[illegible] عا بالقبول وبنوا كثيرا من المطالب عليها
ونقل امام الحرمين والامام الرازي من المتكلمين اجماع العقلاء عليها
وهي مما يحكم به الفطرة السليمة كيف لا وهو منبع كل خير وكمال وليس ذاك
الا الوجود البحت الذي هو خير محض وجماعة انما جردوه بان يكون
كل نفس جزء من اجزائه منفصلا ومنشا ومنهم انهم تفطنوا الكون
النفس نورا فالفيضا منه تعالى توهموا كونه جنسا منه على نحو ما يتوهم العوام

في الضوء الفائض من جر[illegible] س وغيرها وهو ربع ضلال فانه لما
برهن على انه ليس بجسم كما يجيء فكيف تجزي وينقسم فان التجزي والانقسام
من خواص الاجسام والجسمانيات لانه فرع المقدار المختص بالجسم او انما
لم يحل الى ما سيثبته من عدم تركب الواجب لان الخصم ربما يتوهم كونها
جزءا تحليليا لا تركيبيا ومن بجزئيه من قبيل الاقناعيات وقد
جرت عادته وعادة غيره من اساطين الحكمة خصوصا الاوائل
منهم على ايراد التنبيهات في المطالب الحكمية فانها مما يكفي لطالب
الكمال وان لم يكف في افحام اهل [illegible] دال وآخرون توهموا قدمها بدون
البدن فان البرهان المذكور انما ينفي قدمها مجردة عن جميع الابدان
بل وجودها [illegible] البدن لا قدمها على سبيل التناسخ والمصر على ان
ابطال التناسخ ليس ببرهاني كما نقل عن شارح التلويحات فلذلك
لم يتعرض له هناك ولم يعلموا انها لو كانت [illegible] دعوى جر[illegible]
[illegible] الابدان فما الذي الجاها الى مفارقة عالم القدس والحيوة
اي [illegible] تجردها المحض الذي هو منشاء التنزه عن النقايص الهيولانية
والحيوة الع[illegible] والتعلق بعالم الموت والظلمات اي البدن الذي
هو عرضة الموت الطبيعي والنقائص الهيولانية ومن الذي قهرها
وحبسها بالتعلق بالبدن الشخصي الذي هو بمنزلة شرك لها وكيف

سخرها قوى الطفل الرضيع بل الجنين حتى اخذت من عالم القدس
والنور الى بدنه وهذه كلها تنبيهات اقناعية واشار الى الوجه البرهاني
بقوله وكيف امتاز بعضها عن بعض فى الازل وتقريره انها لو كانت
ازلية فاما ان يكون متعددة او واحدة وكلاهما باطلان اما الاول
فلان تمائزها اما بالماهية او بلوازمها او بغيرها والاول والثاني
باطلان لاتفاقها فى النوع ولوازمه كما قال ونوعها متفق وكذا الثالث
لان ذلك الغير ان كان الموضوع او المادة وعوارضها فقد اشار
الى بطلانها بقوله والامكان لا بالذات ولا بالعرض ولا محل اى لا
مادة ولا موضوع وان كان امر اخر [illegible] اشار اليه بقوله ولا
فعل ولا انفعال قبل البدن [illegible] يكون بعد
البدن اى بعد قطع [illegible] عن البدن فان تعينها حينئذ
الملكات المكتسبة [illegible] حتى قال بعض اهل الذوق ان تلك الملكات
يتجسد فى عالم المثال ويصير بدنا للنفس وربما يسمى بالبدن المكتسبة
اما انتفاء المكان بالذات فلتجرده واما المكان بالعرض فلان الكلام فى ا
قبل التعلق واما المحل فلانها جوهر فلا موضوع لها وليست بجسم
جسمانى فلا مادة لها واما الفعل والانفعال فلتوقف فعل النفس
وانفعالها على البدن لانها بذلك يتميز عن العقل وكذا الملكات المكتسبة

وبالجملة تمايزها بما يحل فيها محال لان حلول الشئ في الشئ فرع تميز
المحل وتعينه وان كان غيرها فلم يتعرض له وهو اما فاعل وآلة لفاعل
وهو ايضاً محال لانا ننقل الكلام الي تخصص الفاعل والآلة بها وفيه
نظر لانا بعد تسليم اتحادها في النوع نختار تعددها بالفواعل و
الآلات ونمنع ان نسبة الخارج الي الجميع سواء بل نقول كل من تلك
الفواعل والآلات بذاته موجب ما هو معلوله فان ذات العلة تخصصه
للمعلول من غير احتياج الي مخصص تخصصها به والا لتسلسل كيف ونمنع
علي ان يتخصص العقول بالفواعل [illegible] بما نقله شارح العين واعلم انه
ذكر الشيخ الرئيس في الهيات [illegible] الاشارات ان كل ما له حد نوعي واحد
فانما يختلف بعلل [illegible] وانه اذا لم يكن مع الواحد منها القوة
القابلة لتاثير العلل وهي المادة لم يتعين الا ان يكون من حق نوعها
ان يوجد شخصا واحدا وحاصل ما ذكره ان [illegible] افراد النوع الواحد
لا يكون الا بسبب المادة فما لا يكون ماديا ينحصر نوعه في شخصه وهذا
علي تقدير [illegible] يدل علي امتناع [illegible] تعدد النفس قبل البدن واعترض
الامام عليه [illegible] علة تكثر الاشياء المتماثلة لو كانت محالها لكانت
المحال المتكثرة المتماثلة محتاجة الي محال آخر ويتسلسل واجاب عنه
المحقق الطوسي بان الشئ الذي لا يكون بذاته قابلا للتكثر يحتاج